سلسلة حكايات عصرية للشباب

الكُلُّ في واحــدٍ

الجـــات

تأليف

د/ إسماعيل عبدالفتاح

سلسلة حكايات عصرية للشباب
الكل فى واحد ـ الجات

تأليف
د. إسماعيل عبدالفتاح عبدالكافى

تصميم الغلاف :
سامر محمود

التنسيق الداخلى :
صالح صلاح عبد العزيز ـ رفعت حسن سيد

الناشر :
دار العلوم للنشر والتوزيع

رقم الإيداع :
2004/11678

الترقيم الدولى :
977-380-007-5

الطبعة :
الأولى - يناير 2005

سنة الطبع :
1426 هـ / 2005 م

العنوان :
43ب شارع رمسيس ـ أمام جمعية الشبان المسلمين ـ
الدور السادس ـ شقة 71 — معروف .
المراسلات :
ص ب : 202 محمد فريد 11518 القاهرة
هاتف : ٥٧٦١٤٠٠(٢٠٢) فاكس : ٥٧٩٩٩٠٧ (٢٠٢)
إدارة المبيعات :
0127221936 - 0101636192
البريد الإلكترونى :
Info@daralaloom.com
daralaloom@hotmail.com

WWW.daralaloom.com


بسم الله الرحمن الرحيم

الكُلُّ في واحدٍ

الجـــات

دخل الفتى "نصّار" إلى محلِ البقالةِ لشراءِ نوع منَ الشّيكولاتةِ الذي يُفضّله، وطلبَ النوعَ من البائعِ، وتريّثَ البائعُ قليلاً ثم قال له:

- يا نصّارُ يا ولدي.. هناك نوعٌ أحسنُ منه، وبنِصفِ القيمةِ فقط.. النوعُ الذي تطلّبه موجودٌ لو صمّمتَ عليْه!!

فدُهِشَ "نصّار" وقال للبائعِ:

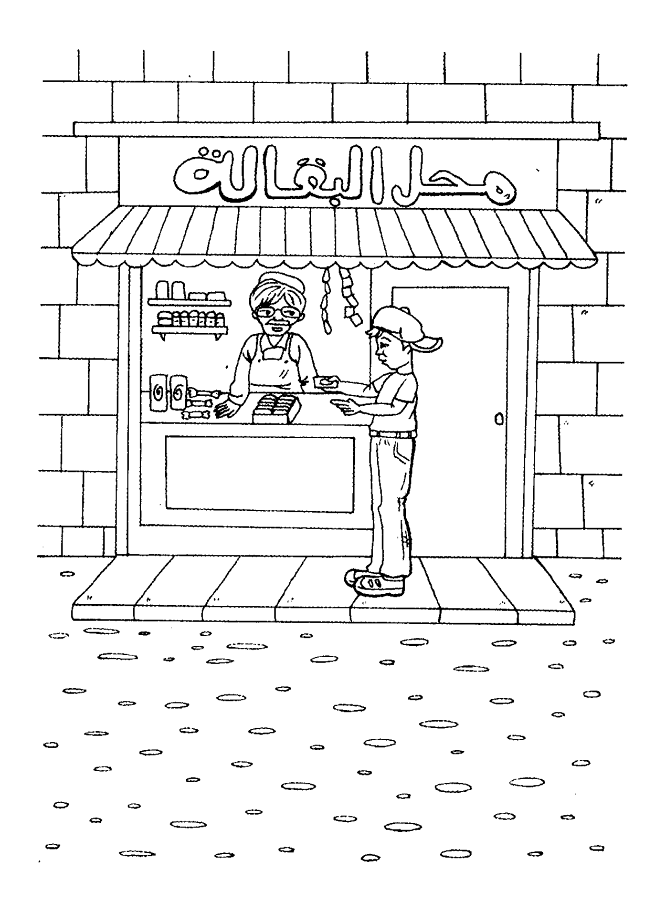
- كيفَ يكونُ أحسنُ وهو أرخصُ؟! أهذا معقولٌ؟! .

فقال البائع بكلِّ ثقةٍ:

- نعم يا نصّار.. الصِّنفُ الذي تطلُبه صناعةٌ محليّةٌ والصِّنفُ الجديدُ مستوردٌ وأكبرُ وزنًا.. وبنِصفِ السعر.. أمامك الصِّنفانُ اخْتَرْ ما تشاء!!.

وقدَّم البائعُ للولدِ "نصار" الصِّنفين من الشّيكولاتة.. وقام نصّارٌ بفحصِهما جيدًا.. نعمْ فالشيكولاتة الأولَى صناعة محلية ووزُنها ٤٠ جرامًا وسعرُها جنيةٌ مصريٌ واحدٌ، أما الثانية فهي مستوردة ووزنُها ٥٠ جرامًا وسعرُها نصفُ جنيهٍ مصريٍّ.. يا إلهي.. ماذا أفعلُ؟!.

هكذا حَدَّث الفتى "نصار" نفسَه، وظهرتْ عليْهِ الحيرةُ الشديدةُ.. فالصِّنفُ الأولُ المحلىُ فضلّه نصارٌ منذُ مدّةٍ بعدَ طولِ حيرةٍ وتردُّدٍ وتذوّقٍ بين الأصنافِ المختلفةِ،


محل البقالة

حتى استقر على هذا الصِّنفِ، وبدأ في شرائه منذُ مدةٍ طويلةٍ.. .

ولاحظَ البائعُ العجوزُ حيرةَ الولدِ "نصارٌ" فاقترحَ عليْهِ اقتراحًا:

- يا نصّارَ يا ولُدِي.. خذ الاثنين، وتذّوقَ طعمَهُما، وفي الغَدِ أعطِنِي النِّصفَ جنيهٍ الباقيَ، حتى تأخُذَ قرارَك السليم!!

وفرِحَ الولدُ "نصارٌ" من اقتراح البائِع العجوزِ، ولكنه تَساءلَ:

- وما السببُ في رُخْصِ البِضاعةِ المستورَدةِ يا عمَ "لبيبِ"؟! أليستْ بضاعةً مَضروبةً؟! .

ودُهِشَ البائعُ العجوزُ وأسرعَ يرُّد على الولدِ الصَّغير...

- مَضروبةٌ.. أهذا معقولٌ من وَلدِ متعلم؟! ألمْ تسمعْ عن اتفاقيةِ الجات التي ستجعلُ أسعارَ السِّلعِ المختلفةِ برُخْصِ التَرابِ؟!! .

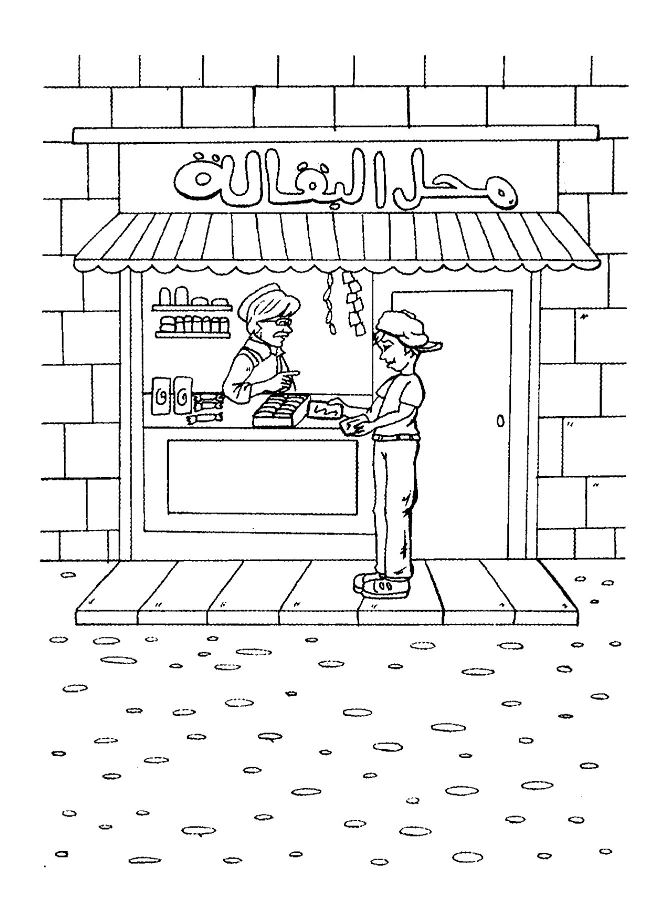
فأسَرع الولدُ "نصّارٌ" قائلاً:

- لا تفهمْني خطأ يا عم "لبيب"؟! وهل هناك سلعٌ أخرى انخفضَتْ أسعارْها بسببِ ما تسمّيه الجات؟!

فابتسمَ عُم لبيبٍ البائع العجوز وهو يقولُ:

- نعمْ يا ولدي.. المكرونةُ انخفضَتْ أسعارُها للنِّصفِ، والمستوردُة كثُرت، والأرزُ والمعجّناتُ وكلُّ شيءٍ..

ففكرَ الولدُ "نصارٌ" قليلاً، وخافَ أنْ يتساءلَ فيْبدى


محل البقالة

مزيدًا من الجهل، فهو لا يعرفُ شيئًا عن ما يزعُمُه البائعُ من سببِ انخفاضِ الأسعار واتفاقيةِ الجاتِ.. فأخذَ الصنفين من الشيكولاتة وشكرَ البائعَ.. وتوجه للمنزل.. .

ولاحظ والدُه حيرتَه.. فسأله:

ـ ماذا بك يا "نصارُ"؟

ففرحَ الولدُ "نصارٌ" باهتمامِ والدِه وقال له:

ـ هذهِ الشيكولاتة يا والدي مستوردةٌ وبنصف ثمنِ الشيكولاتةِ المحليةِ.. أتصدّقُ ذلك يا والدي؟!

فضحِكَ الوالدُ، فربَت على كتِفِ ابنهِ في حنانٍ وهو يقول:

ـ ولِمَ لا يا بُني؟! كلُّ شيءٍ سيرخُصُ لأن الجاتَ قادمةٌ وستُطبّقُ علينا في عام ٢٠٠٢م ولذلك فالحكومةُ تبدأ الاستعداداتِ لها من الآن؟!

فتساءل الولدُ "نصارٌ":

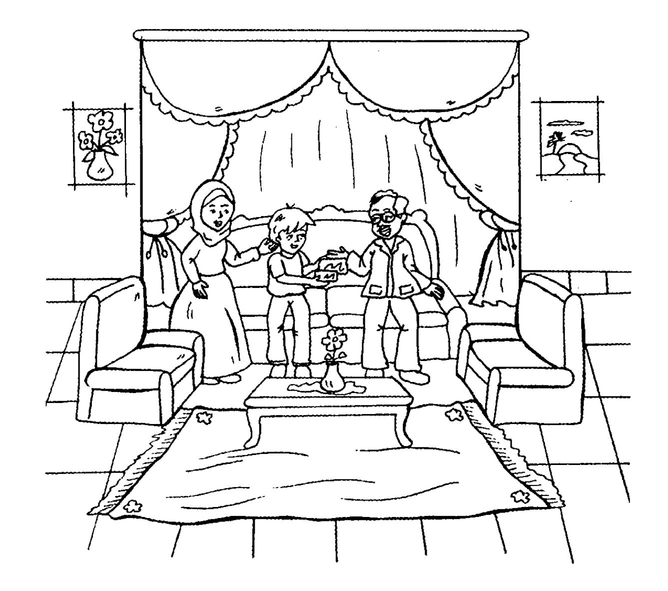
ـ ولماذا تقومُ الجاتُ هذِه برَخَصِ وخفضِ الأسعارِ؟!

فتدخلت الأمُّ وقالت:

ـ عندَما يزيدُ العرضُ يا نصارُ ستنخفضُ الأسعارُ.. أما إذا زادَ الطلبُ على السلعةِ ترتفعُ الأسعارُ.. هذه نظريةٌ اقتصادية عالمية يا نصار.

فابتسمَ الوالدُ وقال:

ـ يا نصارُ.. الحكومةُ بدأتْ تستعدُ لتطبيقَ اتفاقيةِ الجاتِ، وذلك بخفضِ الجمارك على أغلبِ السلع المستوردةِ، لأن اتفاقيةَ الجاتِ ستزيلُ كلَّ الحواجزِ الجمركيةِ بين الدولِ بحلولِ الأعوامِ القادمةِ.. .



فأيقنَ "نصارٌ" بأن الموضوعَ عميقٌ.. وصمتَ حتى يُنهي المناقشة، ولكنه ظل يتساءلُ مع نفسِه.. ما الجاتُ هذه؟! ولماذا تُخفضُ الأسعارَ؟! وهل هي مفيدةٌ أم لا؟!.

وانتهزَ نصارٌ دخولَ مدرسِ الدراساتِ الاجتماعيةِ إلى فصلِه بالصفِّ الثالثِ الإعداديِّ.. وباغته بالسؤال:

- أُريدُ أن أعرفَ كلَّ شيءٍ عن اتفاقيةِ الجاتِ يا أستاذ؟!

فَبُهتَ مدرسُ الدراساتِ الاجتماعيةِ، لأن موضوعَ الدرسِ كان عن الحملةِ الفرنسيةِ على مصرَ بمنهجِ التاريخ، ولكنه فكرَ بسرعةٍ وأدركَ أن تلميذَه النجيبَ "نصارً" لنْ يفهمَ شيئًا مما يقولُ حتى يعرفَ الإجابةِ عن تساؤلاتهِ.. فأسرعَ المدرسُ ليقولَ:

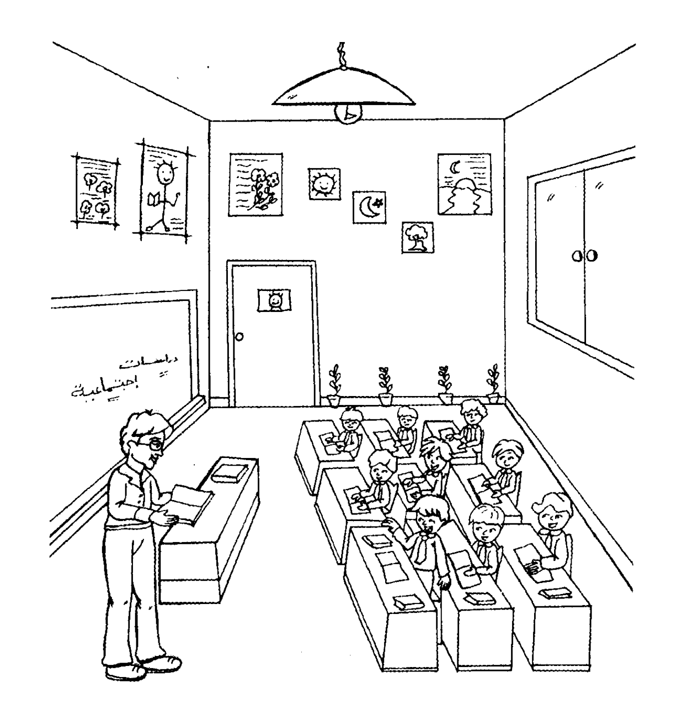
- سؤالٌ مهمٌ يا "نصار".. هل هناك أحدٌ يعرفُ الإجابةَ؟!

وكان من عادةِ هذا المدرسِ أن يُشركَ الطلابَ معه في الإجابةِ عن التساؤلاتِ وذلكَ لحفزهم على القراءةِ.. ولكن لم يرفعْ أحدٌ أصبُعَه إلا "وليدٌ" الذي قال:

- بالأمسِ كنتُ أشتريَ "مَسْلِي" لوالدتي، وفوجئتُ بوجودِ أصنافٍ عديدةٍ مستوردةٍ أرخصَ من تلكَ المحليةِ، وقال لي البائعُ إنها بسببِ الجاتِ.. نريدُ أن نعرفَ جميعًا كلَّ شيءٍ عن الجاتِ.. .

فأيقنَ المدرسُ أن الموضوعَ مُهمٌ.. فبدأ يجيبُ:

- نحن نعيشُ في عالمٍ مفتوحٍ على بعضِه.. الإعلامُ والثقافةُ والسياسةُ وكلُّ شيءٍ.. إننا نعيشُ في قريةٍ كونيةٍ صغيرةٍ تشملُ كلَّ الدولِ بالكرةِ الأرضيةِ.. .


دراسات
اجتماعية

فصاح "حامدٌ":

ـ تَقصِدُ العولمةَ يا أستاذ؟!

فقال المدرسُ:

ـ نعم.. نعم.. فالعالميةُ أو العولمةُ لا بد أن تنطبقَ على الاقتصادِ.. .

فتساءلَ "هشامٌ":

ـ كيفَ يا أستاذُ؟! العولمةُ سياسةٌ.. والتجارةُ اقتصادٌ؟!

فجلسَ المدرسُ وهو يقولُ:

ـ رُوَيدًا.. رُوَيدًا.. يا أبنائي.. هل سمعتمْ أنه يمكُن في أي قرية أن يتمَّ تقسيمُها إلى أجزاءٍ.. كلُّ جزءٍ يضعَ نظمًا ولا يبيعَ ولا يشتريَ من الآخرِ.

فقال "حامدٌ":

ـ لا.. لا يا أستاذُ.. القرى مترابطةٌ تمامًا!!

فابتسمَ الأستاذُ وقال:

ـ هذا بالضَّبطِ الوضعُ بالنسبةِ للاقتصادِ العالمي.. إنهِ يتواكبُ مع العالميةِ لكي تصبحَ الكرةُ الأرضيةِ قريةً صغيرةٍ كونيةً ليس بها حواجزٌ مصطنعة أو حواجزٌ جمركيةٌ.. .

فتساءل "نصار":

ـ وهل هذا هو الجاتُ يا أستاذُ؟!

فابتسمَ المدرسُ وهو يقولُ:

ـ كلمةَ الجاتِ تعني باللغةِ العربيةِ "الاتفاقيةَ العامةَ

للتعريفاتِ الجمركيّةِ والتجارةِ " وكلمة الجاتِ هي الحروفُ الأولى من هذا المصطلح باللغةِ الإنجليزيةِ (General Agreement of Tariffs and Trade) وانتشرتْ هذه الكلمةُ في العالمِ أجمعْ وأصبحتْ رمزًا لحريّةِ التجارةِ العالميةِ بين الأمَمِ والشعوبِ!! .

فتساءلَ "نصارٌ":

- شكرًا لك يا أستاذُ!! لقدْ أوضحتَ لي كثيرًا من الحقائق الغامضةِ، ولكن هل لي أن أتساءلَ عن هذه الاتفاقيةِ متى تمتْ وأين؟!.

فاعتدلَ الأستاذُ في مقْعَدِهِ، ثم قامَ ووقفَ وهو يقولُ:

- يا "نصارُ".. اتفاقيةُ الجاتِ بدأتْ عقِبِ الحربِ العالميةِ الثانيةِ من خلال مؤتمر التجارةِ والعمل، ثم تطورتْ حتى أصبحتَ الاتفاقية العامة للتعريفاتِ والتجارةِ التي تسعىَ لتحرير النظام التجاري الدولي، وهذه الاتفاقية تعملُ على وضع القواعدَ التي تعملُ على تنميةِ التجارةِ الدوليّةِ بينَ الدول المختلفةِ.. .

ثم توقفَ المدرسُ قليلاً.. وقال:

- فإذا كانت اتفاقيةُ الجاتِ قدْ بدأ توقيعُها عام ١٩٤٧م في ٣٠ أكتوبر، ثم بدأ سريانُها في أول يناير عام ١٩٤٨م وشارك فيها ٢٣ دولةً.. إلا أن هذه الاتفاقية الشاملة لتحرير التجارةِ التي وقعتْ في أورجواي "وهي دولةٌ بأمريكا اللاتينية" عام ١٩٩٣م ووقعَ عليها ١١٧ دولةً من بينها ٨٧

دولةَ ناميةً.. .

فتساءل طالبٌ:

ـ وما الفرقُ بينَ اتفاقيةِ الجاتِ عام ١٩٤٧م والاتفاقيةِ الحاليةِ؟!

فابتسمَ المدرسُ وقال:

ـ هناك فرقٌ كبيرٌ.. الأولى بداياتٌ لوضع الدول بعض الدول أكثرَ رعاية في التعامل التجاري وتهدفُ لرفعَ مستوَى المعيشةِ وخفض الحواجزَ الجمركيةِ، أما الأخيرة شملتْ كلَّ المجالاتِ منَ التجارةِ العامةِ والتجارةِ الزراعيةِ والمنسوجاتِ وإزالةِ الحواجز الجمركيةِ تمامًا ووصلتْ لمجالاتِ الخدماتِ وحمايةَ الملكيةِ الفكريةِ للمخترعاتِ والأفكار وكذلكِ الاستثمارُ.. أي تحريرُ التجارةِ الدوليّةِ تحَريرًا كاملاً وفتحُ أسواق الدول الأعضاءِ أمامَ الوارداتِ.

فتساءلَ الطالبُ "يحيَى":

ـ يا أستاذُ سمعتْ أن للجاتِ فوائدَ كثيرةً منها رخَص المنتجاتِ وتوفيرِ السّلعِ العالميةِ في الأسواق.. فهلَ هذا صحيحٌ؟!

فقال المدرسُ:

ـ هناك فوائدُ وهناك مضارٌ.. على المدى القصير قد تُدمرُ الاتفاقيةُ الصناعة والزراعة المحليةِ، لأن المستهلك سيشتري الأرخصَ "وهو الأجودُ في نفس الوقتِ".. لأن الشركاتِ المستوردةَ ستغرقُ الأسواقَ بالمنتجاتِ المستورَدةِ الرخيصةِ.. وسوفَ تدخلُ

البلادَ بدون جماركٍ أو بجماركٍ بسيطةٍ.. وهذا في حدّ ذاتِه سيُؤدِي لتنشيطِ السوق الاقتصاديةِ ورفع المستوى للنشاطِ التجاري بالبلادِ، ويؤدي لزيادةِ الطلبِ على المنتجاتِ.. .

ورنَّ الجرسُ إيذانًا بانتهاءِ حصةِ الدراساتِ الاجتماعيَّةِ.. وعكفَ التلاميذُ على التفكيرِ فيما قاله الأستاذُ سميرٌ مدرسُ الدراساتِ الاجتماعيَّةِ..

وبدأتْ المناقشاتُ بين الطّلابِ:

ـ المنافسةُ ستؤدي إلى جودَةِ المنتجاتِ وستعودُ علينا بالخير.. .

ـ بل ستَؤدِي لتدمير الصناعةِ الوطنيةِ والمحليةِ.. .

ـ من أينَ لنا تعويضُ الجماركِ الملغاةِ والتي وصلتْ في مصرَ إلى نحو ثلاثين مليارًا من الجنيهاتِ؟.

ـ ماذا سيفعلُ أصحابُ المصانعِ الصغيرةِ؟!

ـ هل السوقُ المحليَّةُ تحتاجُ لسلعٍ استهلاكيةٍ جديدةٍ؟!

ـ ماذا سيفعلُ المزارعون الصغارُ أمامَ طُوفانِ المنتجاتِ الزراعيةِ الواردةِ من الخارجِ؟!

ـ إن الشبابَ سيجدونَ عملاً بسهولةٍ.. .

ـ إنه خيرٌ كبيرٌ.. .

ـ إنه شرٌ عظيمٌ..

وبدأ نصارٌ يراقبُ المناقشاتِ بعد أن بدأها حتى دخل مدرسُ اللغةِ العربيةِ فتوقفتْ المناقشاتُ، ولكن عقلَ "نصار" الباطنَ لم يزل في اتفاقيةِ الجاتِ.. وانتهزَ فرصةَ شرحِ نَصٍ شعري بمادةِ النصوصِ، وقال للأستاذِ:

- هل اتفاقيةُ الجاتِ يا أستاذُ خيرٌ أم شرٌ؟!

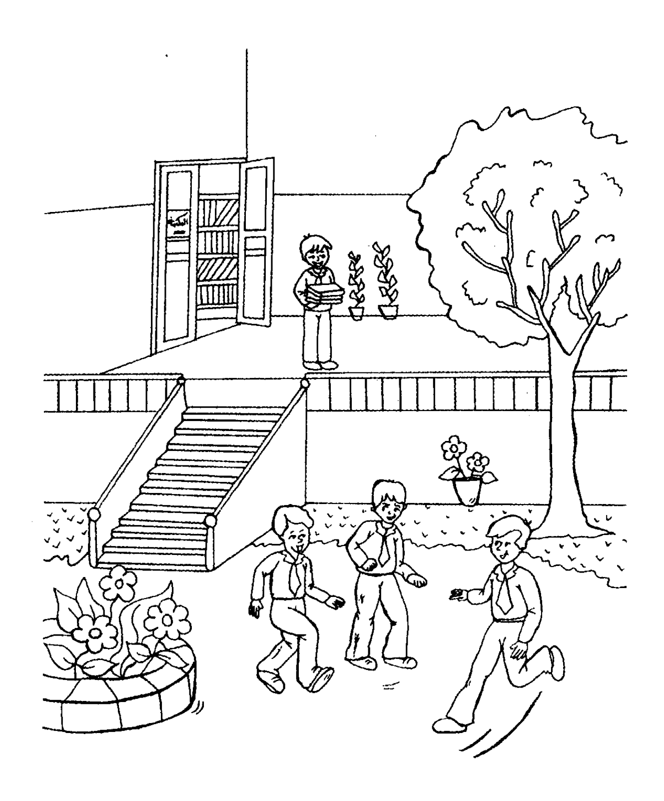
ففوجئ مدرسُ اللغةِ العربيةِ بهذا السؤالِ.. ولكنه أجابَ بسرعةٍ:

- كلُّ شيءٍ في الدنيا له جانبُ خير وله جانبُ شر، والشاطرُ يا "نصارُ" من يستفيدُ بالخيرِ ويبتعدُ عنَ الشرِّ.. نرجُع لدرسِنا اليومَ.

ولكن عقلَ "نصار" ظلَّ يفكرُ في الجاتِ، وأنتهزَ فرصةَ فترةِ الراحةِ "الفسحةَ" بينَ الحصص وتوجَّهَ إلى المكتبةِ، فوجدَ بعضَ الكتبِ عن اتفاقيةِ الجاتِ.. ففرحَ فرحًا شديدًا.. واستعارَها ليقرأَها في المنزل.. بينما انتهزَ "نصار" فرصةَ حصةِ ليذهبَ مرةً ثانيةً إلى مكتبةِ المدرسةِ ليقرأ عن تحرير التجارة.. بعد أن وجههَ مديرُ المكتبة لذلك المجال...

ودوَّنَ "نَصار" بعضَ ملاحظاتِه عن ما قرأهُ.. وعرفَ أن السببَ في رُخص أسعارِ الدول المتقدمةِ في السلع التي ستورِّدُها للدول الناميةِ هو أنها تقومَ بإنتاج هذه السلع من خلال تقنياتٍ وتكنولوجيا جديدةٍ وحديثةٍ ومن خلال شركاتٍ عملاقةٍ تُسمَّى "الشركاتُ متعددةَ الجنسياتِ" فيكونُ إنتاجُها رخيصًا بسببِ استفادتِها من دولها في الحصول على أفضلِ الإمكانياتِ: تكنولوجيا متقدمة ومواد خام رخيصة الثمن وأيدِ عاملةٍ رخيصةٍ، فيكونُ الإنتاجُ لها كبيرًا جدًا، وتقومُ بتسويق إنتاجِها بصورةٍ واسعةٍ وكبيرةٍ في مختلفِ الدول والبلدانَ.. فيكونُ سعرُها رخيصًا لأن الإنتاجَ لهذه السلع يكونُ غيرَ مُكلفٍ.. .

وعكفَ "نصارٌ" على قراءةِ كلِّ ما في يديهِ من أبحاثٍ

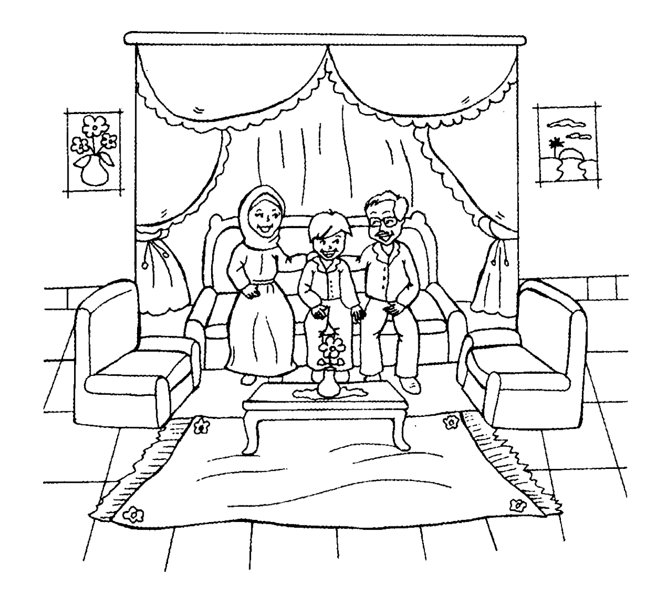


وكتب عن الجاتِ وعن العالميةِ في التجارةِ العالميةِ، فعرفَ أن الجاتَ حررتَ التجارةَ العالميةَ، كما حررَ صُندوقُ النقدِ الدولِي النظامَ النقدِي العالمِي، وكما حررَ البنك الدولي للإنشاءِ والتعمير النظامَ الماليَ العالميَ وساعدَ الدولَ على الاستخدام الأمثلِ للمواردِ الاقتصاديةِ.. .

وعرفَ "نصَارٌ" أنَ اتفاقية الجاتِ ليست اتفاقيةً واحدةً بل هي ١٢٨ اتفاقيةً بالإضافةِ إلى عددٍ من القراراتِ الوزاريةِ التي تنظمُ برنامجًا عمليًا مستقبليًا لعددٍ من الموضوعاتِ في أقسامِ ثلاثةٍ هي: النفاذُ للأسواق، واتفاقُ الموضوعاتِ المؤسسةَ (أي الاتفاقاتُ التي تدْعمُ تأسيسَ نظام حريّةِ التجارةِ مثلَ الدعمِ والوقايةِ ومكافحةِ الإغراق) وكذلك الموضوعاتُ الجديدةَ التي تُناقشُ ويتمُ الاتفاقُ عليها لأول مرةٍ مثل الجوانبِ التجاريةِ في إجراءاتِ الاستثمار والجوانبِ التجاريةِ في مجال الملكيّةِ الفكريّةِ أيِ كلُّ الجوانبِ التي تتعلقُ بالنتاجِ الذهَنِيّ والفكري شاملةَ الأعمالَ الأدبيةِ والفنيةِ والابتكاراتِ والاختراعاتِ التكنولوجيةِ، ذاتَ الطابَعِ التجاري وعناصرَها المختلفة مثل: العلاقاتِ التجاريةِ وحقوقَ التأليفِ وحقوق الطبع والنشر، وبراءاتِ الاختراع والتصميماتِ الصناعيةِ والأسرارِ التجاريةِ.. ثم المشترياتِ الحكوميةِ وتجارةِ الخدماتِ.. .

وقام "نصارٌ" بمحادثةِ ومناقشةِ والدهِ ووالدتِه وبعضَ أصدقائِه.. ثم قام بتدوينِ ملاحظاتِه.. .

وساعده والدهُ كثيرًا في شرحِ بعضِ المصطلحاتِ التي قابلتْهُ.. .



وبعدَ نحوِ أسبوعٍ من إثارَة موضوعِ الجاتِ.. .

فوجئ زملاءُ "نصار" بأن نصار سيقدمُ كلمةَ الصباحِ في الإذاعةِ المدرسِّيةِ، وأسرع "نصار" يقرأُ الكَلمةَ التي كتبَها بعنايةٍ شديدةٍ تحتَ عنُوانِ "الكلُ في واحدِ": فقال:

ـ من منّا لا يخافُ من الغولِ؟! كلُّنا نخافُ منه رغمَ أنه غيرُ موجودٍ بيننا وهو أحد المستحيلاتِ الثلاثةِ التي كان العربُ يذكرُونها "الغولُ والعنقاءُ والخلُّ الوفي".

ومن منّا لا يخافُ الأسدَ.. رغم أنه موجودٌ في حياتِنا الواقعيةِ ولكن الإنسان بَعقله استطاعَ أن يفرِضَ سيطرتَه على جميعِ المخلوقاتِ ولا يخافُ منها.. .

ثم واصلَ "نصار" كلمتَهُ الصباحيةَ بقولهِ:

ـ والآن.. أمامنا تحدٍ جديدٌ.. تحدٍ يفرضُه المجتمعُ الدوليُ وتفرضُه العقلانيةُ الدوليةُ، ويفرضهُ التطورُ العالميُ الذي نعيشُ فيه.. فمن منّا لا يستطيعُ أن يشاهدَ القنواتِ العالميةِ التي تدخلُ منازلِنا رغمَ أنفِنا.. هذه القنواتُ بها

الخبيثُ والطيّبُ.. فالخبيثُ هو الذي يختارُ الخبيثَ.. أما أغلبُنا طيبّونَ ملتزمونَ بالأخلاقِ الفاضلةِ والعاداتِ والتقاليدِ العريقةِ، فلا يمكنُ أن نسمحَ بأن نشاهدَ الخبيثَ، ونقبلُ على القنواتِ المتميزةِ في الثقافةِ والرياضةِ والترفيهِ البريءِ.. كلُّنا نفعلُ ذلك ؟!

فصفّقَ له الأساتذةُ قبلَ الطّلابِ.. قبلَ أن يواصلَ "نصارٌ" قراءةَ كلمةِ الصباحِ:

ـ المدرسّونَ الكرامُ.. الأخوةُ الطّلابُ.. إن اتفاقيةَ الجاتِ قد جعلتْ كلَّ مواطِني العالمِ في مرتبةٍ واحدةٍ.. الكلُّ يستفيدُ من التنافسِ في انخفاضِ الأسعارِ .. الكُلُّ يستفيدُ من العلمِ والتكنولوجيا المتقدمَةِ.. الكلُّ يستفيدُ من جودةِ الإنتاجِ ودقتِه.. الكلُّ يستفيدُ من الموادِّ الأوليةِ المختَزنةِ في باطنِ الأرضِ.. الكلُّ يُستفيدُ من العِمالةِ المعطّلةِ، والبطالةِ الصريحةِ والمقنّعةِ بالدولِ الناميةِ والتي لا تجدُ عمًلا.. الكلُّ يستفيدُ من الإمكانياتِ البيئيةِ والمواردِ الطبيعيةِ التي لا تجدُ من يستغلُّها حاليًا.. الكلُّ يستفيدُ من

تكتُّل رأسِ المالِ مع التكنولوجيا والقوةِ البشريةِ، لتقدمَ لنا صناعةً متطورةً ومنتجًا جَيدًا وبسعرٍ أقلَّ.. الكلُّ يستفيدُ من تنشيطِ التجارةِ وإبعادِ شبحِ الكسادِ عن حياتِنا.. الكل يستفيدُ من إعطاءِ كلِّ ذي حقٍ حقّه من حقوقِ الملكيةِ الفكريةِ لأن الفكرَ هو أغلَى ما في الوجودِ لأنه ثمرةٌ من ثمارِ العقلِ.. إذن في القريَةِ الكونيةِ الكلُّ يستفيدُ من مميزاتِها.. مميزاتُ الجاتِ والتكتُّلِ الاقتصادِي العالَمِي وتحريرِ التجارةِ العالميةِ.

ونحنُ نستفيدُ من هذا كلِّه.. لأننا كُلُّنا مستفيدُونَ استفادةً كبيرةً، ومع ذلك يجبُ علينَا أن نعتزَّ بصناعتِنا الوطنيةِ ونُشجِّعَ زراعتِنا المحليّةِ، ونقومَ بتوعيةٍ شاملةٍ من أجلِ استخدامِ وشراءِ المنتجاتِ والخدماتِ الوطنيةِ وتفضيلِها على المستوردَةِ لأنها ثمرةٌ من ثمارِ عرقِ وعملِ إخوانِنا.. ويجبُ أن نستفيدَ من الحصولِ على التكنولوجيا الجديدةِ المتطورةِ والمتقدمةِ لنُنّمي بها صناعتِنا وزراعتِنا.. ونكونَ قادرينَ على المنافسةِ في السوقِ العالميةِ المفتوحةِ

والحرةِ في مجالِ التجارةِ.. وضرورةِ أن يستفيدُ شبابُنا من الاستثماراتِ الضخمةِ التي لا بدّ أن نجتذبَها، وذلك بالعملِ والإنتاجِ وإثباتِ الذاتِ ومعالجةِ مشاكلَ البطالةِ..

أن الجاتَ تجعلُ العالمَ كلَّه الكلُّ في واحدٍ.. فهل نحن مستعدونَ على أن نتعاونَ ونتفاعلَ لكي يكونَ لنا نصيبٌ كبيرٌ داخلَ هذا الكُلِّ في القريةِ الكونيةِ الصغيرةِ.. شكرًا لكم.. .

وضجتْ المدرسةُ بالتصفيقِ بعد أن استوعبَ الطّلابُ والمدرسونَ نظريةَ الكلِّ في واحدٍ وفوائدَ الجاتِ الاقتصاديةِ والتجاريةِ وهنأ المدرسونَ والتلاميذُ التلميذَ "نصار" على إبداعهِ وتألقِه ونظريتهِ "الكلُّ في واحدٍ" التي أوضحتْ أن الجاتَ واتفاقيةَ الجاتِ ليست كلها شرٌ وإنما فيها خيرٌ كثيرٌ، والذي يستفيدُ منها سيكسبُ كثيرًا، والذي يتجاهلُها سيأخذُه الطوفانُ وتكتسحُه السوقُ الحرةِ للتجارةِ العالميةِ.. كما قررتْ المدرسةُ تكوينَ لجنةٍ للتوعيةِ

المحليةِ بأهميةِ شراءِ المنتجاتِ المحليّةِ صناعيةً وزراعيةً وقررتْ أن يرأسَها الطالبُ المجتهدُ "نصار".. .

وفَرِحَ الوالدُ وفَرِحت الوالدةُ لتفوقَ أبنِهم "نصار" وقالوا له:

ـ بعيدًا عن الجاتِ.. نحن هنا في المنزلِ أسرةٌ متماسكةٌ.. الكلُّ في واحدٍ.. أليس كذلك؟!.

فضحِكَ الجميعُ.. لأنهم مجتمعٌ صغيرٌ من الأسرةِ الكونيةِ العالميةِ الكبرى "الكلُّ في واحدٍ".